العودة لمنار

حورية محمد

ـ اوعي تقولي مش هتخديها معاكي

ـ مينفعش أخدها .. متخفش مش هتعضك دي بنتك

ـ آه بنتي بس معرفش إذا كانت بتعض ولا لا.

ابتسمت زوجتي ابتسامة صفراء بعدما ضيعت عليَّ السهرة مع الصحبة بحجة أن حماتي تعبانة ولازم تزورها طبقت ورقة في إيدي وقالت: دي مواعيد الأكل والدوا ..

«يلا سلام» أو«يلا سلاحف» مقدرتش أحدد هي قالت إيه بعد ما رزعت الباب وخرجت.

الساعة تسعة وأنا قدام التليفزيون، حسيت برعشة برد خفيفة، حطيت إيدي في جيب البيجامة لقيت ورقة.. يا خبر!! نسيت منار

)عشي البنت ومتنساش دوا البرد .. علبة بيضا فيها خطين خضر) دي أول ملحوظة في الورقة، والغريب إنها وصفت لي شكل العلبة كأن مش هعرف أقراها لو كتبت الاسم، فتحت باب الأوضة بالراحة علشان لو البنت نايمة متصحاش وأوجع دماغي على أهون الأسباب، لقيت حاجة صغيرة في الأرض، تقريبا بنتي ..

ـ مساء الخير يا منار

ـ باااابا!!

جريت واتشعلقت في رجلي.

obeikan.com

ـ تعال العب معانا .. شدتني من إيدي ولفت تكلم ألعابها:
ـ ده الحمار اللي هيوصلنا للمزرعة
ـ يلا يا منار عشان تتعشي والعبي بعدين
ـ لا يا بابا وصلنا للمزرعة الأول أصلنا تايهين والليل قرب يجيى
ـ على آخر الزمن بقيت حمار .. هه لا أبدًا
وشها اتقلب والبوز إياه فكرني بأمها، شاورت على الأرض
ـ يلا يا حمار ... وصلنا للمزرعة .
وفي لحظة بقيت حيوان من ذوات الأربع بلف بالهانم وصندوق ألعابها الأوضة
ـ كفاية لف بقى
ـ لا يا بابا نلعب شوية كمان دول مبسوطين آوي شديتها من دراعها .. كفاية لازم تتعشي وتنامي
ولسه هتبدأ نوبة عياط مصحوبة بصداع وعكننة:
ـ لاااا آهـــي
لقيت كل حاجة بقى لونها أسود في عنيًا .. مش يأس دي الكهربا قطعت ولو يأس كان أرحم لأني بأترعب من الضلمة من صغري لحد الآن.
ـ إيه اللي حصل يا بابا؟
ـ الكهربا قطعت يا منار والدنيا ضلمة
ـ كويس إننا وصلناهم المزرعة
ـ ده وقته، تعالي نشوف الشمع فين؟
مسكت إيدها وبدأت أخطي وأنا مرعوب
ـ مش لاقى شمع..
ـ فيها إيه لما منلقيش شمع؟

ـ هنفضل في الضلمة

ـ وهي الضلمة وحشة يا بابا؟
معرفتش أرد، أخدتها أوضتها، وصلتها للسرير
قلت: هي مش وحشة بس الإنسان فيها عامل زى السفينة اللي تاهت في البحر بالليل ومفيش منارة تدله على الطريق.
هه هه ضحكت ببراءة: أنا المنارة .
ـ أيوا إنتي اللي بتنوري الطريق .. خلينا هنا لحد ما الكهربا ترجع
قامت بسرعة .. حاولت ألحقها شلني الخوف جوايا ..
ـ منار روحتي فين؟
مسمعتش رد لمدة خمس دقايق خوف كأن المفعوصة كانت شغلاني عن كل خوفي
ـ أهي يا بابا الشمعة.
ـ لقتيها فين دي؟
ـ دي شمعة حفلة عيد ميلادي شيلتها علشان بأعد سنين عمري.
ـ آه فاكر اليوم ده.
ـ أنت مكنتش موجود .. كان عندك شغل أخدتها في حضني وبكيت زي العيال الصغيرة، اتخضت من دموعي بس طبطبت عليَّا وهي بتهديني.
ـ متخفش يا بابا النور زمانه جاي .. وافتكرت الملحوظة الأخيرة في الورقة: (أرجوك عامل منار بطبيعتك وحاول تتجاهل إنها عمياء هتلاقيها طفلة عادية).